التماسك النصي في شعر البابطين

(بوح البوادي أنموذجاً)

Textual Cohesion in Al-Babtain's Poetry
(Buh Al-Bawadi as a Model)

إعداد

د . مريم عبد الله علي القرشي
Dr. Maryam Abdullah Ali Al-Qurashi
أستاذ مشارك بلاغة ونقد - كلية الآداب قسم اللغة العربية - جامعة الطائف

Doi: 10.21608/mdad.2023.383873

استلام البحث ٢٠ / ٥ /٢٠٢٣
قبول النشر ١٥ / ٦ /٢٠٢٣

القرشي، مريم عبد الله علي (٢٠٢٣). التماسك النصي في شعر البابطين (بوح البوادي أنموذجاً). ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٢)، ٢٢٥ – ٢٥٦.

http://mdad.journals.ekb.eg

التماسك النصي في شعر البابطين (بوح البوادي أنموذجاً)

المستخلص:

يتناول البحث دراسة لمفهوم التماسك النصي؛من خلال ديوان(بوح البوادي) لعبد العزيز البابطين في،وقد اعتمد على الكشف عن مفاهيم التماسك النصي وآلياته، من خلال دراسة معـيارين من المعايير النصية ،وهما:(السبك والحبك)،وتناول من السبك(الإحالة- والربط- والتكرار- والتضام) وتناول من (الحبك) العلاقات الدلالية : (التفسير،و"الإجمال-التفصيل"،والاستثناء والشرط بالجواب والإضافة "الاستقصاء" واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛لوصف الظواهر اللغوية، وعرض معطياتها،وتحليل أبعادها (الداخلية والخارجية) وتفسيرها وفقاً للنموذج المقترح للدراسة.

الكلمات المفتاحية: المعايير النصية- التماسك- بوح البوادي

Abstract:

The research addresses the study of the concept of textual cohesion through the collection "Boh Al-Bawadi" by Abdul Aziz Al-Babtain. It relies on revealing the concepts of textual cohesion and its mechanisms by examining two criteria of textual standards: (coherence and structure). It discusses from coherence (reference, connection, repetition, and solidarity) and from structure the semantic relationships (interpretation, "summary - detail," exception, condition with response, and addition "exhaustion"). The research adopts a descriptive analytical approach to describe linguistic phenomena, present their data, analyze their dimensions (internal and external), and interpret them according to the proposed model for the study .

مدخـــــل:

النص حدث اتصالي، يتميز بجملة من القواعد، يُطْلق عليها مُصْطَلح (النصِّية)؛وهي التي تُمثل المباحث الأساسية للسانيات النص،والنصِّية هي التي تميز النص،عما ليس نصاً،فهي تُحقِق للنصِ وحدتَهُ الشاملة.

وكانَ النقادُ القُدامَى علَى وعيٍ بمعيَاري(النصِّية)؛الذي يُعني أحدهُمَا بالناحية الشَّكلية للخطاب أو النصّ، ويُعنِي الآخر بالناحية الدلالية، فضلاً عن دعوتهم إلى

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وجوب الانْسِجام بين الناحيتين الشَّكلية والدِلالية .([1]) والدليل على ذلك نجد ابن طباطبا العلويّ(ت٣٢٢ه)،في معرض حديثه عن المعاني والالفاظ يقول:"المعاني ألفاظ تُشَاكِلُها فتحسن فيها، وتَقْبُح فِي غَيرها، فهي كالمعْرِض للجَارِيةِالحَسْناء؛التي تزداد حسناً في بعضِ المعارض ، دون بعض."([2])

ورأت اللسانيات النصية أنَّ الصفة القارّة في النصّ هي صفة الإطراد أو الاستمرارية، وهي تعني التواصل والتتابع بين الأجزاء المكوّنة للنصِّ ([3])؛الذي يُعدُّ وحدة كبرى شاملة، لاتضمها وحدة أكبر منها، تتشكل من أجزاء مختلفة، تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي، يتكون المستوى الأول من وحدة نصِّية صغرى ، تربط بينها علاقات نحوية ويتكون المستوى الثاني من تصورات كلية، يربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية.([4]) ويقوم ـ التَّماسك النصي على معيارين أساسيين ، معيار االسبك ومعيار الحبك ،وعند تحديد وسائل السَّبك، فإنها تمثل الروابط اللفظية التي تظهرعلى المستوى السّطحي للنص أمَّا وسائل الحبك، فإنها قارَّة في المستوى العميق للنصّ؛إذ إن صفة النصّ تُطْلق على النصّ نتيجة اتحاد جانبيّ السبك(الترابط اللفظيّ). والحبك(الترابط المفهوميّ)،فالجانبان النصِّيَان- الداخليّ والخارجيّ-لايمكن الفصل بينهما،فهما كوجهيّ العملة الواحدة.([5]) وعندما نحدد عناصر السبَّك، فإن ذلك يمثل البنية السطحية ،القائمة على بنيّة تحتية، تعمل أساساً لها، وهي الحبك.([6])

ويتناول هذا البحث التماسك النصي في شعر البابطين ، في ديوان (بوح البوادي) في مبحثين:

---

[1] - ينظر: محمد العبد حبك النص منظورات من التراث العربي، ، بحث منشور في مجلة فصول ، الهيئة المصرية للكتاب، العدد(٥٩) ربيع (٢٠٠٢) ٦٢

[2] - ابن طَبَاطبَا العلوي(ت ٣٢٢هـ) ، عيار الشعر، تحقيق. د.طه الحاجري ود.محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية، شارع محمد عليّ، القاهرة، ١٩٥٦م، ٨

[3] - ينظر: د جمال عبد الحميد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د ـط)، ٢٠٠٦م، ٧٦

[4] - ينظر: د. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان ، القاهرة ، ط(١) ، ٢٠٠٤م، ١٨٠

[5] - ينظر: د. حسام أحمد فرج، نظرية علم النصّ(رؤية منهجية في بناء النص النثريط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ، ٨٢

[6] - ينظر: ، د. حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النصّ النثريّ ، ١٩

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المبحث الأول : السبك(الترابط اللفظيّ)

توطئة:

مفهومه (لغة / اصطلاحاً)

السَّبك لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة:"السِّين والباء والكاف أُصَيْلٌ يدل على التَّنَاهي في إمْهاءِ الشيء. مِن ذَلِك : سَكَبْتُ الفِضَّة وَغَيْرَهاأَسْكَبْتُها سَكَباً."([٧]) وأما بقية معاجم اللغة فليس فيها هناك حديثٌ طويلٌ، حول مادّة(سبك)، ويدورمعظم ما هو موجودٌ حول معنى الإذابة والإفراغ في قالب، وهو لا يبعد عن التَّنَاهي في إمْهاءِ الشيء الذي أشار إليه صاحب المقاييس.

وجاء في لسان العرب:" سَبَك الذهبَ والفضة ونحوه من الذَّائب يسبُكه ويسبِكُهُ ، وسبذَكهُ : ذَوَّبهُ وأفرغَهُفي قالبٍ "([٨]) وجاء في تاج العروس: "سَبَكَه يسبِكُه سَبْكاً:أذابَهُ وأَفرغَهُ في القالب، من الذهبِ والفِضَة، وغيرهما من الذَّائب." ([٩]) وهكذا يعني السَّبك في المعاجم العربية جمع الأجزاء المتعددة، والعمل على تأليف هذه الأجزاء، حتى تصبح شيئاً واحداً متماسكاً.

السَّبك اصطلاحاً:

المعنى اللغوي للسبك لايتفق مع مفهوم السبك عند النصيذِين، إلا على سبيل المجاز؛فكأن مفردات النص وجملَهُ وفقراتَهُ تتصْهر في بوتقته، بواسطة وسائل الربط، فالسَّبك عندهم أحد معايير النصِّ، و" يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية، على صورة وقائع، يؤدي منها السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي."([١٠])

وهذا يعني أنه يختص بالتماسك الشكليّ للنص، فعن طريق وسائله تُشَكل عدة جمل متتالية نصاً أي أنه يختص "بالوسائل التي تتحقق بهاخاصية الاستمرارية في ظاهر

---

[٧] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، مادة (سبك)

[٨] - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور لسان العرب،.دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط(٣)، (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م) ، مادة (سبك)

[٩] - مرتضى الزبيدي ،تاج العروس، تحقيق. مجموعة من المحققين، الكويت، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م مادة (سبك)

[١٠] - روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ، ترجمة. تمام حسان ، عالم الكتب، الفاهرة، ط(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص ١٠٣،وينظر: د. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت، ط(١) ١٩٩١م، ١٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

النص،ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها،في تعاقبها الزمني،والتي نَخُطَهَا أَونراها بما هي كم متصل على صفحة الورق."([11])

ووضع النصَيُّون لمصطلح السَّبك عدة اصطلاحات منها:التضام، والاتساق،والانسجام والتماسك، والترابط، وهي المقابلات العربية لمصطلح(Cohesion)،فالسبك يمثل الاستمرارية الشكلية، في مقابل الاستمرارية الدلالية؛ التي يمثلها الحبك، وكلاهما يمثلان التماسك النصيّ .

وتعود أهمية السَّبك إلى دوره في تحقيق الكفاءة النصِّية؛والتي تعي الصياغة لأكبر كم من المعلومات،بأقل قدر من الوسائل.([12]) فللسَّبك وظيفة أساسية في تحقيق الترابط على مستوى النـــــص وذلك من خلال الترابط على مستوى النصّ؛من خلال العناصر النحوية والمعجمية والصوتية؛التي تربط بين جمل النصّ بعضها ببعضها الآخر.فهي وحدات تؤدي وظيفة في تكوين النصّ.

ودور السبَّك في نشأة النصّ إنما هو توفر عناصر الالتحام، وتحقيق الترابط بين بداية النص وآخره، دون الفصل بين المستويات المعنوية المختلفة، فالترابط النصي هو الذي يخلق بنية النصّ ومن أجل ذلك الترابط النصي لابد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل على تحقيق الاتساق في مستوى النصّ.وتتعدد وسائل السبك ؛ فمن هذه الوسائل : **الإحالة، والربط، والتكـرار والتضام**.

الإحـــــــــالة:

تعد الإحالة من الإشكاليات الأساسية في اللغة، فاللغة نفسها " نظام إحالي ،يحيل على ما هو
غير اللغة."([13]) والإحالة نوع من علامات التعُلُّق بين الجمل، تتم هذه العلاقات ، بين عنصرٍ وآخر
وارد في جملة سابقة، أو جملة لاحقة ، أو بين عنصر وبين متتالية برمَّتهاسابقة أو لاحقة.([14]) وتعدّ الإحالة خاصيّة اللغة ،إذ هي من المعوّضات فيها، أي تعويض عنصر بعنصر آخر على سطح النص.

---

[11] - د. سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد العاشر، العددان ١، ٢، يوليو أغسطس، ١٩٩١م ١٥٤

[12] -ينظر.روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء، ٢٩٩

[13] - الأزهر الزناد ،نسيج النصّ بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً ، ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٩٩٣م، ١١٥

[14] - ينظر: ، د. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ١٣

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهناك فرق بين العناصر الإشارية والعناصر الإحالية ،فالعناصر الإشارية تُعدُّ مَعْلَـمَاً لذاتها أي لا يتم فهمها أو إدراكها اتِّكاءً على غيرها ،وهي وحدات مُعجمية أو أسماء مفردة،تشمـــل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن،إشارة لاتتعلق بأخرى سابقة أو لاحقة ،أما العناصـــر الإحالية فتُطلق على ما لايملك دلالة مستقلة في ذاتها .

وهي نقيض العناصر الإشارية ،بمعنى أنها تحيل على عناصر أخرى ، ذُكرت في أجزاء من النصّ، وتقوم على شرط جوهريّ، وهو التماثل بين ما سبق ذكره في مقامٍ ما،وبين ما أعيد ذكره في مقام آخر.([١٥])

وتتأسس الإحالة على مبدأ واضح، يتمثل في العودة إلى المتتاليات الجُمَلية يميناً ويساراً، في بحث أفقي، بغية العثورعلى الضائع /المتخفي المُحال إليه، فيصبح البحث عن العنصر الإشاري وما يحيل عليه ضرورة لااختياراً، لتتجلَّى الدلالات من التراكيب اللغوية،"سـواء كان الربط داخلياً؛أي بين محيل وعنصر إشاري داخل النص، أو بين عنصر إخـالي داخل النص،وعنصـر إشاري خارجه."([١٦])

وتقوم الإحالة بدور بارز في إنشاء التماسك الدلالي للنص؛إذ إن شيوع ورود صيغ الإحالة تبرّر أن الإحالة تشغل ضمن العناصر المؤثرة في تماسك النص مكاناً بارزاً ، ويكون بحثها من خلال نحو النص ؛لتقديم القواعد التي يجب أن تفي بقيود ما يسمّى بالنصيّة.([١٧])

أنواع الإحالة:

تصنف الإحالة إلى صنفين رئيسين وهما الإحالة المقاية ، أي خارج النصّ والإحالة النصِية
أي داخل النصّ.

الإحالة النصية:

(أ) الإحالة إلى سابق:

[١٥] - ينظر: د. محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ، ١١٥-١١٨

[١٦] - سعيد حسن بحيري،دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر، ط(١)، ٢٠٠٥م ، ١١٤

[١٧] - ينظر: سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ، ١٠٧

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويطلق عليها- أيضاً- الإحالة القبلية أو العائد القبلي؛الذي يأتي نظير العائد البعدي، ويُحدد العائد أصلاً باعتباره إقامة علاقة تأويلية في ملفوظ أوعدد من الملفوظات بين مقطعين على الأقل توجه أولاهما تاويل الأخرى أو الآخر.([١٨])

ومن أمثلة ذلك في ديوان بوح البوادي قول البابطين:([١٩])

(بَوح البوادي) أهديه لِمَن عَشِقَتْ صبَّاَ كواه النوى في أمسنا وغَدِ

إذ أحال الضمير المتصل (الهاء) إلى مذكور سابق وهو:(بوح البوادي)،ويعلن الشاعرمن خلال هذه الإحالة إهداء ديوانه (بوح البوادي) لمن أحبته،وقد كنى الشاعر عن المحبوبه بقـــــــــــوله:(من عَشِقَتْ)،وكنى عن نفسه بقوله: (صبَّاَ كواه النوى).وتربط الإحالة بين الحبيب (الصب الذي كـــــــواه النوى)، والمحبوبة التي عشقته، فلم يجد من يهديه ديوانه سواها؛لأنها ملهمته، ووحي إلهامه.

ومن الإحالة القبلية – أيضاً- قول الشاعر: ([٢٠])

وعمري ينطوي والثِّقل فيه وقد حَمَلَتْ سِنوه جبال بُؤْسِ

في هذا البيت أحال الضمير المستتر في الفعل (ينطوي)،إلى مذكور سابق وهو(عمري) والبيت يعكس إحساس الشاعر باليأس والبؤس والضيق ، وببطء الحركة في مرور عمره.

(ب) الإحالة إلى لاحق:

يطلق عليها الإحالة الأمامية،وهي نظير الإحالة إلى سابق،فالمحال عليه يُذكر بعد ذكر العناصر

المحيلة،وذلك بأن يحـــيل عنصر لغوي أومجموعة عناصر،إلى عنصر آخر لاحق أومجموعة عناصر لاحقة في النص.([٢١])

ويبدو هذا النوع من الإحالات أقل شيوعاً في الاستعمال اللغوي مقارنة بنظيره ، أي الإحالة إلى سابق ،ومن نماذجه في بوح البوادي قول الشاعر: ([٢٢])

ظَنَنْتُكَ يا فـــــــؤادُ مُعينَ صَبْرِي وأسمع منكَ رغم البَيْنِ مَدْحـــــــــا

---

[١٨]- ينظر: باتريك شارودو ودومينيك منعنو وآخرون ،معجم تحليل الخطاب ، ، ترجمة. عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة نتونس، (ب-ط)، ٢٠٠٨م، ٤٨

[١٩] - عبد العزيز البابطين، بوح البوادي، الكويت، ٢٠١٤، ٥

[٢٠] - عبد العزيز البابطين، بوح البوادي، الكويت، ٨٥

[٢١] - ينظر: كلماير وآخرون ،أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، ، ترجمة . سعيد حسن بحيري مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصرط(١)، ٢٠٠٩م ، ٢٥٢

[٢٢] - عبد العزيز البابطين، بوح البوادي، الكويت، ٢٠١٤،٦٧

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وردت الضمير(ك) الخطاب في(ظَنَنْتُكَ) والمرتبطة ب(فؤاد) ، محيلة إحالة بعدية،وفي هذا البيت يخاطب الشاعر فؤاده، ويعاتبه ؛ لأنه لم يكن معيناً له ، على ما لاقاه من بعاد المحبوب .

الإحالة المقامية:

وهي إحالة إلى المقام أو السّياق المتعلق بالنصّ، بمعنى وجود ما يدلّ أو يحيل داخل النصّ على خارجه ، فهي تُسمى إحالة خارج النصّ أو خارج اللغة، إلى جانب تسميتها بالمقامية.([٢٣]) ومن أمثلة ذلك: قول البابطين:([٢٤])

كَـــمْ وكَـــمْ باع قلـــــوباً واشْـــتَـــرَى
غَـــيْـــرنَـــا أخرى وَبَـــــــاهَى إيشْ تَـــرى

في البيت السابق يحيل الضمير المستتر في الأفعال (باع)،(واشترى)،و(باهى)، إلى مذكور خارج البيت،وهو الحب ويعكس البيت معاناة الشاعر،من سيطرة الحب،وهيمنته على قلوب المحبين فهو يبيع قلوباً ، ويشتري غيرها ،ويباهي بذلك .

وقوله : ([٢٥])

شَكَتْ لِـــي في ضنىً هَـــــوْلَ اللَّيـــالي
وقَـــــدْ أنَّ الفُـــــــؤادُ مِنَ الشَّـــــكَاةِ

إذ تحيل (تاء التأنيث) في(شكت) والضمير المستتر في الفعل إلى غير مذكور في البيت وهي المهاة التي سمع صوتها، وذكرته بليالي الصبا، وهي الأخرى شكت إليه ما تعانيه من ويلات من الزمان .

وتتجلى أهمية الإحالة ،في أن تحقيق التماسك الدلالي للنص ،في أن الإحالة رابط دلالي لايطابقه أي رابط بنيوي آخر.([٢٦])

الـــــــــــــربط :

يُعدُّ الربط أحد وسائل التماسك النصّي، فالنصّ بوصفه مجموعة من الجمل المتتالية، وجب أن تكون هذه الجمل مترابطة فيما بينها ، حتى تصير نصّاً متماسكاً، والرَّبط هو الطريقة التي يترابط بها اللاحق من الألفاظ ، مع السَّابق بشكل منظّم .([٢٧])

---

[٢٣] - ينظر: أحمد عفيفي ،نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ، مكتب زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط(١)، ٢٠٠١م، ١١٧

[٢٤] - عبد العزيز البابطين، بوح البوادي، ٢٢

[٢٥] - بوح البوادي ، ص ٢٤

[٢٦] - ينظر. د. الأزهر الزناد، نسيج النص(بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً) ، ١٢١

[٢٧] - ينظر: د. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ٢٣

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وعطف الجمل يمثل الاتساق والاستمرارية ، على المستوى المجاور للجملة، وهو الأصل في الترابط النفسي، أما دوره في تحقيق الاتساق، " فلأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل، وجعل المتواليات مترابطة ،متماسكة." ([٢٨])

وقد استُعمِل هذا الفن في الدراسات النصية الحديثة ، ضمن ظاهرة السبك ، وعرفه كل من هاليداي ورقية حسن بأنه:" تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق، ومعنى هذا أن النصّ عـــــبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيّاً ، ولكي تدرك كوحدة متماسكة، تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة ، بين أجزاء النصّ."([٢٩]) وطبيعة الربط بالأداة تختلف عن علاقات السَّبك الأخرى- الإحالة، والحذف، والتضام ،والتكرار ، والتضام- ،فهي ليست علاقة، وإنما تعبر عن معانٍ معينة، تفترض مكونات أخرى في النص. ([٣٠])

ومن أنواع الربط التي وردت في ديوان (نوح الوادي):

الربط الإضافي :

وهذا النوع من الربط يضيف معنى التالي إلى السابق،ويتم بوساطةحروف العطف، وقد أطلق عليه تمَّام حسَّان مصطلح (الربط الجمـــعي)،منعاً من اللبس بينه وبين مصطلح الإضـــافة في العربية.([٣١]) وقد نال موضوع العطف عناية فائقة في البحث اللغوي القديم منه والحديث، على حدٍ سواء غير أن تلك العناية كانت في أغلب الأحيان، نصبُّ على كون العطف ظاهرة نحوية، غير مرتبطة بالدلالة العامة للنصِّ.

وينبغي النظر لظاهرة العطف على أنها ظاهرةٌ نحويةٌ دلاليةٌ يؤسسها الخطابُ؛إذ تربط الأجزاء المتباعدة في النصِّ وتنظِّيمها؛لتجعلها أكثر انسجاماً، ويكون قبولُها عند المتلقّي مُبَرَّراً ذلك أن نزع أسلوب العطف من سياقاته .

والنظر إليه باعتباره تركيباً نحوياً قائماً على الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، يؤدي إلى تضييع لكثير من الوظائف الدلالية التي يمكن للعطف أن يؤديها. والحق أن العطف ليس حرفاً،بل هو حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل ،أو الجملة على الجملة،بشـــــــرط توسّط حـــــــرف

---

[٢٨] - ينظر:د. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ٢٤

[٢٩] - ينظر:د. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ٢٣

[٣٠] - ينظر. رائدة كاظم فياض العكيلي، الاتساق في نهج البلاغة(دراسة في ضوء لسانيات النصّ)، رسالة ماجستير،كلية التربية(ابن رشد) للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م ١٢٥

[٣١] - ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ٣٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بينهما من الحروف الموضوعة لذلك.([٣٢])

ودراسة أسلوب الربط من خلال النصوص ، ومعرفة السِّياق الذي يرد فيه ، يُمكِّنُنَا من الوقوف على وظائفه دلالية عدة لهذا الأسلوب ، فإن الواو العاطفة - على سبيل المثال- تؤدي معنى إزالة الشكّ في سياق، ومعنى المراوحة بين شيئين أو فعلين في سياق آخر، ومعنى المخالفة في سياق ثالث.([٣٣]) ومن نماذج الربط بالواو في بوح البوادي قول الشاعر:([٣٤])

أَجْتَرُ مـــــاضي ذكـــــرياتي في الهـــوى
ويضـــجُّ في نفسي الأسى ويَـــــسودُ
وتصيحُّ أحـــــــــــــلامي وكلُّ مشاعري
لكِ يا نُخَيـــــــلَةُ ما عساه جَـــــديدُ

استعمل الشاعر الرابط (الواو) في ربط الجمل الجملة الأولى(أَجْتَرُ مـــــاضي ذكـرياتي في الهـــوى)، والجملة الثانية(يضـــجُّ في نفسي الأسى)،والجملة الثالثة(يَـــسودُ)،والجملة الرابعة(وتصيحُّ أحلامي وكلُّ مشاعري لكِ) .

وقد جاء الربط بالواو دون غيره ؛ بقصد الإشراك والجمع بين معنى الجمل؛ فدل في الجملة الأولى على استعادة ذكرياته الماضية مع المحبوب،ودل في الجملة الثانية على الأسى الذي يشعر به من استعادة هذه الذكريات ،والجمـــــلة الثالثة سيطرة هذا الشعـــور على نفسه، ودل في الجملة الرابعة على مناجاته للنخلة، ومصارحتها بمشاعره. فمناجاة النخلة والحديث معها، ومصارحته لها بمشاعره هو الركيزة الأساس،الذي جمع بين الجمل؛ التي جمعت بين الجمل ، بدعامة الرابط(الواو).

وقوله: ([٣٥])

تَـخْضَـــرُّ أرضٌ ويزهـــو فـــــي جَوانبـــهِ
شِـــــــيحٌ ويَنْـــمُـــو الـــخُـــزامَى في روابيـــــــهِ

فقد عطف الشاعر بالواو بين الجمـــــل (تَـخْضَـــرُّ أرضٌ)،و(يزهـــو فـــي جَوانبـــهِ)،و(يَنـــمُـــو الـــخُـــزامَى فـــي روابيـــــــهِ)،وقد منحت هذه الواو معانٍ جديدة للنص؛ إذ أعطت إضافات للمعانى فولدت دلالات جديدة ، فاسع النصّ؛إذ يعكس البيت حالة الفرح والسرور التي يحياها الشاعر باستعادة اللقاء الذي جمع بينه

---

[٣٢] - ينظر. عمر أبو خرمة: نحو النصّ نقد النظرية وبناء أخرى، ، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط(١)، ٢٠٠٤م، ١٨٤

[٣٣] - ينظر: سمير شريف استيتية، في دلالات الواو العاطفة، منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمّان، الأردن، ط(١)، ٢٠٠٣م ١٤٥- ١٥١

[٣٤] - بوح البوادي ، ١٠

[٣٥] - بوح البوادي ، ١٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وبين المحبوبة،والذي انعكس على مظاهر الطبيعة من حوله؛حيث اخضـرت الأرض وازدهت الأزهار .

أما (الفاء) العاطفة فإنها تفيد الترتيب والتعقيب،وقد وردت في بوح البوادي . ومثال ذلك قول الشاعر: ([٣٦])

كَـــــمَا أَلِفَ العـــــــذابَ صميمُ قـــــــلبي

فـــَـــقـــَـــــدْ سَئِـــــمَ الفؤادُ من العـــــذابِ

ربط الشاعر بين الجملتين(أَلِفَ العـــــــذابَ صميمُ قـــــــلبي) ،و(قـــَـــــدْ سَئِـــــمَ الفؤادُ) والجملتان خبريتان فالعطف يرتب سأم الفؤاد من العذاب ، على إلف القلب العذاب، فقوله :(ألف العذاب) يعكس إلفه للعذاب الذي يلاقيه من المحبوب،وقوله:(سأم الفؤاد من العذاب) يعكس سأم وملل من هذا العذاب ،و كلا الحالين لا يتناقضان ،فإن كانت نفسه تمور بالألم والحزن لفراق المحبوب وعدم وصاله ، فإنه لن ييأس من الألم ، بل سيبقى على أمل الوصال.

كما ورد الربط بالفاء في قول الشاعر: ([٣٧])

نكأتَ الجُـــــــرحَ يازمني (بوصـــــلِ)

كومضِ الصـــــــــــبحِ أســـــرع في فـــــــلاةِ

طواها المَحـْــــــلُ أعـــواماً عجـــــافاً

فجـــــــاءَ الـــومضُ بُشْـــــــــرَى للحـــــــياةِ

ربط الشاعر بين الجملتين(نكأتَ الجُـرحَ)،و(فجـاءَ الـومضُ بُشْـرَى للحـياةِ)، وقد حقق الربط في المزج بين جراح الشاعر بالفراق وسعادته باللقاء الذي جاد به الزمن والذي كان كومض الصبح ،بعد حكم الفراق الذي فرض عليه أعواماً وصفها بالعجاف، وإذا بلحظات الوصل تعدل عند الشاعر أعوام الفراق .

الربط السببي :

وهذا النوع من الربط يراد به الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر، على سبيل الاختيار، ويعمل

هذا النوع من الربط على إيضاح العلاقة المنطقية بين الجمل،وتمثله العناصر:(لذلك-من أجل-

لأن).([٣٨]) وقد تمثلت الروابط السببية بأداتين هما: (الفاء) ، و(لام) التعليل وهـذا النوع من الربط

---

[٣٦] - بوح البوادي، ١٩

[٣٧] - بوح البوادي، ٢٤

[٣٨] - ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ٣٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

القائم على تعليل الأمور وبيان أسبابها، يلعب دوراً فعَّالاً في بيان العلاقة المنطقية القائمة بين
الجمل.ومن نماذج الربط السببي بلام التعليل في بوح البوادي قول البابطين: ([٣٩])

يا زمَـــان الوَصْـــلِ عُـدْ لـِي
وأَعِـــدْ خَفْـــقـــاً بِـجَـنْـبي
وَدَعْ الزهـــرةَ تَـحيَّـــا
لأرى البـــذَّرةَ تُـنْـبـِـي

في البيت الثاني ربط الشاعر بين الجملتين (وَدَعْ الزهـرةَ تَـحيَّـا)،و(أرى البذرة)،بـــلام التـــعليل فالشاعر ينادي الزمان،ويطلب منه أن يعيد إليه الإحساس بالسعادة؛حيث الوصـــال بينه وبـــين المحبوبة الذي يعيد إليه الإحساس بجمال الوجود من حوله،ويبدو عنصر الزمن – هنـــا- هـــو الأقوى ، فهو الذي يمكن أن يسمح بالوصال ، أو لا يسمح ، ولا يملك الشـــاعر إلا الامتثال،لما حكم به الزمان.

وقوله:([٤٠])

وسَارَتْ قَوَافي الشِّعرِ خـــلفَ رِكابنا
لِتَحدو بنا حتى عشقنـــا القـــوافيا

ربط الشاعر بين الجملتين(سَارَتْ قَوَافي الشِّعرِ)، و(لِتَحدو بنا)،ويتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن شعراء الحب العذري ، ويستغل الطاقات الإيحائية لهذه الشخصيات التي تمثل الحب العذري ليبرهن على أصالة شعره وصدق حبه وطهره.

الربط الزمني:

ويشير هذا النوع من الترابط إلى وجود علاقة بين جملتين متتابعدتين زمنياً، إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى ، وأهم أدواته: (ثُم- بعد- مُنذ- مُذْ-بينما- في حين).([٤١]) ومن أمثلة الربط الزمني الربط بالأداة (بعد) في ديوان بوح البوادي قول الشاعر: ([٤٢])

وَغَـــــداً تأكلـــنا الأرض التـــي
قـــدْ غلبـــناها سنِنـــا ولَّـــتِ
بَعـــــدَ أنْ تُكـــسَرَ مِنِّـــي آلتـــي

---

[٣٩] - بوح البوادي، ٢٩

[٤٠] - بوح البوادي ٤٧

[٤١] - ينظر:صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصيّ بين النظرية والتطبيق، دار قباء القاهرة،ط(١)، ٢٠٠٠م، ٢٥٩/١

[٤٢] - بوح البوادي ، ٢١

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فَيَضِـــــــعُ اللَّـحنُ بالعُمـــرِ الحَزينْ
وَقْتَها تبْـكِي عَـــلَى رُوحِي الــحَيـــاةْ
بَـعـد أنْ تُـســلَــبَ مِنْ جِسْمِي الــحَياةْ

وردت الأداة(بعد) في قول الشاعر: (بَعـــــــدَ أنْ تُكسَرَ مِنِّـــــي آلتـــــي)، و(بَـعـد أنْ تُـســلَــبَ مِنْ جِسْمِي الــحَياةْ) فالشاعر يتحدث عن الموت ، وهزيمته أمامه ، فالأبيات يعكس من إحساس الشاعر بالإحباط واليأس ، وخوفه من نهاية الحياة .

وقـــــــــــوله:([٤٣])

شَبابي قدْ ذوى مُـــذْ جفَّ نَـبْـعِـــــي
وأُهْـــــــدِرَ مـــــــاؤه يومَ التـــــــجني

ستعمل الشاعر من أدوات الربط الزمني(مُذ) في قوله: (مُـــذْ جفَّ نَـبْـعِـــــي) ، ويقصد انقضاء شبابه؛ فقدأضفى الشاعر على الشباب، وهو معنى مجرد صفة من صفات النبات ،وامتد بالاستعارة في اتجاه المشبه به مؤكداً شيبه وعجزه (جف نبعي- أهدر ماؤه) ،فكشف عن بعد نفسي ، يتمثل في حالة من الضيق والحزن على ذهاب الشباب ،وإحلال الشيب الذي لايحمل سوى العجز والهرم.

وبهذا استطاعت أدوات الربط مجتمعة أن تُحدِث التماسك في النصّ، عن طريق إسهامها في تحقيق الإيجاز في النصّ

التكـــــــــرار:

مفهومه لغة:

ورد في لسان العرب أن التكرار: الرجوع والبعث وتَجديد الخَلق بعد الفَنَاء،وما ضَـــم ظَلِفَتي الرَّحْل وجَمَعَ بينهما.([٤٤]) بمعنى أنه يحـــــــــمل معنى الإحالة القبلية،والرجوع إلى ما سبق(في معنى الرجوع)،ويحقـــــــــق معنى التماسك في (ضَّم ظَلِفَتي الرَّحل والجَمَعَ بينهما).وورد في أسَّاس البلاغة للزَّمَخْشَري(ت ٥٣٨هـ) عدة معانٍ لمادة(كرر) منها: كرر:انهزم عنه ثم كرَّ عليه كروراً،وكـــرّ عليه رمحه وفرسه كراً ، وكرّ بعد ما فرّ، ولهم هرير وكرير، وهو صوت في الصَّدر كالحشرجة.([٤٥])

من التعريفين السابقين نجد أن المادة اللغوية (ك ر ر) يدور معناها في:

---

[٤٣] - بوح البوادي ٣٤

[٤٤] - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ، مادة(كرر)

[٤٥] - ينظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد أساس البلاغة ، تحقيق. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١) ، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ١٢٨/٢-١٢٩

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

- الرجوع إلى الوراء أو إلى السابق:أيأن التكرار يشمل الإحالة القبلية بالرجوع إلى ما سبق ذكره في النَّص، بتكراره مرة اخرى.
- البعث وتجديد الخلق بعد الفناء؛كأن يذكر المتكلم مجموعة من الجمل، وبعد فترة من الزمن ينسى المستمع/ المخاطب ما قيل له، في أول الكلام ، فيأتي المتكلم/المخاطب، ليكرّر بعض ما قاله تذكيراً للمستمع ، وبعثاً للجملة ، وتجديداً لها بعد أن كادت تُنْسَى.
- الترديد والإعادة بذكر المعنى المعجمي مرة أخرى لفظاً أو معنى

مفهومه اصطلاحاً:

التكرار واحد من أهم صور التوكيد في اللغة العربية،وقد وردت الإشارات الأولى للتكرار في كتب النحو، لاسيّما كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) ولكن سيبويه لم يستعمل هذا المصطلح ، بل استعمل مصطلحي الإعادة والتثنية في قوله:"هذا باب ما يثَّنى فيه المستقر، فإنما هذا كقولك: قد ثبت زيدٌ أميراً، قد ثبتَ، فأَعدتَقد ثبت توكيداً، ومثله في التوكيد والتثنية: لقيتَ عَمْرَاً عمرا"([٤٦])

بينما نجد الجاحظ (ت٢٥٥هـ) يعالج التكرار من زاوية أخرى،تختلف كل الاختلاف عن سيبويه، وذلك لأن اهتمامات الرجلين الثقافية ومناهلهما متباينة تبايناً كبيراً،فهو يرى" أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى على وصفه، وإنما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص."([٤٧]) وعرَّفه الزركشيّ (ت٧٩٤هـ) بأنه الترديد والإعادة ، وذكر أنه من أساليب الفصاحة؛إذا تعلق بعضه ببعض.([٤٨])

ويعد التِّكْرَار من أهم الوسائل البلاغية التي يُعنَى بها المتكلم، ويقصد إليها لتقوية قوة المنطوق الإنجازية .([٤٩]) والتكرار في اصطلاح علماء لسانيَّات النصَّ شكل من أشكال التماسك المعـــجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف أو شبه مرادف.([٥٠])

---

[٤٦] - سيبويه ،الكتاب، تحقيق.عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط(٣) ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ٢/ ١٢٥

[٤٧] - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة العلال، بيروت، (ب-ط)، ١٤٢٣هـ، ١٠٥/١

[٤٨] - ينظر.أبو القاسم جار الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، ، تحقيق. محمود أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط(١)، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، ٣/ ٨-٩

[٤٩] - ينظر: محمد العبد النصَّ والخِطَاب والاتصَّال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٥م، ٣١٨

[٥٠] - ينظر: أحمد عفيفي، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ٢٠٠١م، ١٠٦

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهذا التكرار شكل من أشكال الاتسَّاق المعجميّ، يتطلب إعادة المفردة المعجميّة نفسها، أو بورود مفردة التَّرادف أو شبه التَّرادف أو التَّضمين باستعمال الكلمة العامة عن طريق إحالتها إلى المفردة المعجمية السابقة.

وقد وضع النقاد القدامى والمحدثون شروطاً للتكرار،من بينها أن يكون للمكرَّر نسبة ورود عالية في النصِّ،وأن يسَّاعد رصده على فكِّ شفرة النصِّ،وإدراك دوره الدلالي فيه ،كما أن التكرار قد يكون ضاراً،إن لم يُحْسَن استخدامه؛ فيؤدي إلى إحباط الإعلامية.([٥١]) كما أنَّ الإكثار من التِّكـــــرار مـــــن الممكن أن يُظهر الفقر اللغوي لدى الكاتب، ويُنتج عنه عدم قبول النَّص لعدم تماسكه.([٥٢])

وتبرز أهمية التكرار في التحليل النصِّي، في كونه يحقق العلاقة المتبادلة بين العناصر المُكَوِّنة للنصّ،وذلك عن طريق امتداد العنصر:(حرف، كلمة، فقرة) من بداية النصّ حتَّى آخره، ما يجعل عناصر النصّ مرتبطة فيما بينها.([٥٣])

كما أن التكرار يحمل دلالات فنية، تكمن في تحقيق النغمة والخفة في الأسلوب، مما يُضفي على النصّ قدرة أكبر في التأثير على المتلقيّ.([٥٤])، كما أن التكرار يؤدي دوراً بنائياً مهماً في الربط بين أجزاء النصّ،محققاً ضرباً من الاتساق والانسِّجام والنصّية.

يتفق التكرار في غالبية ديوان بوح البوادي مع طبيعة الشاعر النفسية ؛ لأنه يسعى إلى استخدام التكرار وسيلة للإعادة والإلحاح، والتأكيد على ما في ذهنه .ومن نماذج تكرار الاسم قوله:([٥٥])

وَقْتَها تَـبْـكِي عَـــلَى رُوحِي الـحَيــاةْ
بَـــعـد أنْ تُـــسـلَـبَ مِنْ جِسْمِي الـحَيــاةْ

يكرر لفظ (الحياة) في نهاية الشطر الأول ونهاية الشطر الثاني ، وافتراق الدالين من بعضهما باتخاذهما موقع المصراعين يوحي برغبة الشاعر في اتخاذهما مركزي رحا يتناوبان على المحصور بينهما ، ليعكس من خلالهما إحساسه بالإحباط واليأس، وخوفه من نهاية الحياة .

وقوله : ([٥٦]) بوح البوادي ص ٣٣

وأَجْـــتَـــرَّ الحَـــدِيْـــثَ خَـــــــدِيْثَ أَمْـــسِـــي

---

[٥١] - ينظر: النص والخطاب والإجراء روبرت دي بوجراند، ٣٠٦

[٥٢] - ينظر: حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النَّص النثري، ١٠٧

[٥٣] - ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصيّ بين النظرية والتطبيق، ٢٢/٢

[٥٤] - ينظر:عبد الحميد هيمة، الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر شعر الشَّباب نموذجاً، مطبعة هومة، الجزائر، ط(١)، ١٩٩٨م، ٥٦

[٥٥] - بوح البوادي، ص ٢٤

[٥٦] - بوح البوادي، ص ٣٣

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وَقَـــدْ حَـــجَـــبَ الـــزَّمـــان صـــداه عنـــّي

يكرر الشاعر(الحديث حديث)،ومن خلال التكرار يستعيد الماضي الجميل ويستحضره ، ليعينه على الحاضر الكئيب الذي يعاني فيه الوحدة والألم .

ومن تكرار الفعل قوله: ([٥٧])

يا ليتَ وادي الـــهَـــوى يروي تَعَطُّـــشَنَـــا

إلـَى اللِّـــــــقاءِ الذي يَشـــــــتّاقُ يرويهِ

كرر الشاعر الفعل (يروي) ،محدثاً صورة من صور الإرصاد الـــــــلذي يعني ربط الأول بالآخر ، أو دلالة الأول على الآخر ،حيث يعبر الشاعر عن شوقه للقاء المحبـــوب،والإلحاح من الشاعر على ذلك ،من خلال دلالة الفعل المضارع (يروي)،الذي يدل على التجدد والاستمرار، وهـــــذا كله من شأنه أن يؤكد حنينه ورغبته في اللقاء .

وقوله:([٥٨])

بَـــعْـــدَ عُـــمْـــرٍ قَدْ تَـــقَـضَّـــى وانْـــقَـضَى

أهْـــرَقَ الجِّـــــسَّ بِنَفْسِّـــي والشّـــبَابا

ويـــقـينـي أنَّ مَـــا فَـاتَ انْـــقَـــــــــضَى

وهَـــوانَا صَـــار حُـــلْـــماً وسَـــرابَـــا

في البيت السابق كرر الشاعر الأفعال(تقضى- وانقضى- انقضى)؛وهذا التكرار من شأنه أن ينتج دلالة التأكيد على حالة اليأس التي يشعر بها بعد انقضاء العمر وذهاب الشباب ،وذهاب الحب معه .

ومن تكرار العبارة قول الشاعر: ([٥٩])

يا أَنـــْجُمَ الليـــلِ هَـــلْ شاهـــدتـُمُ دَنـــفاً

مثلي طَـــواهُ الأسى طَـــيّـــاً كَمَسْحـــورِ

يا أَنـــْجُمَ الليـــلِ هَـــلْ نَادمتُـــمُ قَمَـــراً

مِثلَ الحبـيبِ الـــذي يـَهـوى تَعـابيـــري

كرر الشاعر العبارة (يا أَنـــْجُمَ الليـــلِ هَـــلْ) ،كمـــــا بنى البيتين على الموازنة،في صدر البيتين ويناجي خلالهما نجوم االليل،ويشكو إليها بلواه،ويفضي إليها بهمومه.

التضـــــــام.

التضام لغة:

[٥٧] - بوح البوادي، ١٦

[٥٨] - بوح البوادي، ٣٦

[٥٩] -بوح البوادي، ٥١

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ضمّ الشيء إلى الشيء ضماً،فانضم وتضام،وتضام القومُ إذا انضـــمَّ بعضهم إلى بعض .([٦٠])

التضام اصطلاحاً:

هو أحد القرائن اللفظية الشكلية الكبرى؛التي تعين على تحديد مواقع بعض الكلمات،وتصوّر تآلف الكلمات في اللغة،فالتضام قرينة لفظية تركيبية،تُظهر العلاقة الدلالية التركيبية الكامنة بين العناصر اللغوية، كأن تكون مفردات أو تراكيب، وقد تتعدى ذلك إلى الوحدات النصِّية،فتؤدي المعنى العـام للوحدة النصِّية المنسوجة، المسبوكة.

وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، فالعـــــلاقة

النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطابٍ ما.([٦١]) فهو مصـــدر للترابط بين أزواج من العناصر المعجمية؛ التي تظهر مع بعضها،فيُعَالج الرصف اللفظي للكلمات في علاقات دلالية،يمكن إدراكها في السِّياق النصِّي.

والمصاحبة قد تكون بالتضاد والترادف، وغيرهما من العلاقات بين الكلمات وبعضها، وهذه العلاقة لاتكون داخل الجملة الواحدة فقط،بل قد تكون بين كلمات في جمل متباعدة.

من علاقات التضام المعجمي في بوح البوادي :

الطباق والمقابلة:

الطباق هو:الجمع بين الشيء وضده في الكلام، مع مراعاة التقابل،والمـــقابلة هي:الجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر ثم مقابلته بمثله ، فإذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده([٦٢]).

وتظهر أهمية التقابل في تضامه أجزاء الكلام،وإقامة علاقات دلالية داخل السِّيـــاق النصِّي أو خارجه ، مما يؤدي إلى التـــلازم الذهني بين المتكلم والمتلقيِّ، فالتقابل: "من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب ، والعلة والمعلول ، والنظيرين، والضدين.."([٦٣])

---

[٦٠] - ينظر: ابن منظور لسان العرب، ، مادة (ضمم)

[٦١] - ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، د. محمد خطابي، ٢٥

[٦٢] - ينظر: أبو هلال العسكري(ت ٣١٥هـ) ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر،تحقيق. محمد أمين الخانجي، مطبعة محمود بك، الآستانة، ط(١) ١٣١٩هـ ٣٠٧- ٣٣٧

[٦٣] - ينظر: أبو القاسم جار الله الزركشي، (ت٧٩٤هـ) ،البرهان في علوم القرآن، ١/ ٣٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويبدو أثر التقابل في تحقيق بنية إيقاعية، يطلق عليها الإيقاع التقابلي أو المعنوي([٦٤]) أو إيقــاع التباين، وهو مختلف عن إيقاع التشابه، القائم على التداعي اللفظي في السجع، أو الاشتراك اللفظي أو الاتفاق الزمني من غير ارتباط المضمون([٦٥]).

فهو لايتأتّى من ظاهر المفردة أو أصواتها المكونة لها،وإنما نحتاج فيه إلى الغَــور في أعماق الكلمة لبيان دقائقها ومعرفة المعنى الذي تحمله، وعندها" يقوم الإيقاع على فكرة التقابل بين الألفاظ

والمعاني وتضاد الدوال في مدلولاتها" ([٦٦]).فالأمر نابع إذن من حركة المعاني الكامنة في النفس والمتفاعلة مع الحركة التعبيرية ليكسبها نموا حيويا يسري من نظام العلاقات اللغوية السياقية والعلاقات الدلالية الإيحائية([٦٧]).

ولا يخفى ما لهذا النوع من الإيقاع من أثر في تأكيد المعنى وإيضاحه وجعله أكثر بروزاً ورسوخا في ذهن المتلقي بفعل وقعه الجمالي والنفسي، فيتوقف حينئذ بإزاء المتقابلات ويحاول أن يرصد أبعادها ويكشف دلالاتها الصريحة والضمنية، وبهذا التأمل القرائي يتحوّل الدال السمعي إلى دال بصري([٦٨])، فضلا عما يحققه من تماسك في النص، وبذا فهو يسهم في عملية التضام المعجمي.

والتقابل غالباً ما يقع بين معاني النصّ الخطابي؛لتنبيه المتلقي،فيزيد الأمر قوة ووضوحاً وكذا يقع بين ألفاظه التي تؤثر بعضها في بعض تأثيراً واضحاً ،ما يزيدها حضوراً وإثارة في ذهن المتلقي .

وفي ديوان (بوح البوادي) استخدم الشاعر التضاد البسيط ، وهو ما يسمى في البلاغة العربية (الطباق) ؛ الذي يحدث فيه التضاد بين لفظة وأخرى ، أو ينشأ من عملية الإثبات والنفي ، ومن النوع الأول قول الشاعر([٦٩])

---

[٦٤] - ينظر: د.محمد عبد المطلب، ،التكرار النمطي في قصيدة المديح عند حافظ دراسة أسلوبية، مجلة فصول ، المجلد(٣)، العدد(٢)، يناير فبراير، مارس، ١٩٨٣م.

[٦٥] - ينظر: سيجموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٩م. ٣٢٢

[٦٦] - د.أماني سليمان داود،الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م. ٩٨.

[٦٧] -ينظر:د.ابتسام أحمد حمدان ،الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، دار القلم العربي، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .١٤٣.

[٦٨] - ينظر: فردينان دي سوسير ،علم اللغة العام ، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي د. مالك المطلبي، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م.، ٣٠.

[٦٩] - بوح البوادي ٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

(بوحُ البوادِي) أهـــــــــديه لمن عشقتْ
صـــــــبَّاً كواهُ النوى في أمســـــــــنا وغدِ

وقع الطباق بين اللفظتين(أمسنا – وغد) ، في معرض حديثه عن المحبوبة التي يهديها شعره ، ممثلاً في ديوانه (بوح البوادي) ؛التي علمته الحب الطاهر .

وقوله : ([٧٠])

كَمْ وَكَمْ بَاع قُـلوباً واشْـــــــتَرَى
غَـــيْـــرَنَا أُخْـــــرى وَبـــــاَهَى اش تَـــرى

حيث يقابل بين (باع) و(اشترى) ؛ ليعكس مدى سيطرة الحب ، وتمكنه في قلوب العاشقين

ومن النوع الثاني قوله: ([٧١])

سَقَيْتَهُ مِنْ رَحيـــقِ الـعُـمْـــــرِ أَطْـــيَـــــبُهُ
ومَـــــا سَقَـــاني سِوَى وَهْـــمٌ أُعَـــانيه

استخدم الشاعر الفعل سقى مرة بالإثبات (سقيته) ، ومرة بالنفي (وما سقاني) ، وقد كشف التضاد عن مفارقة بين موقف الشاعر وموقف الحبيب ، بينما هو يقدم له الود والحب ، فإنه يقابل ذلك بالوهم الذي يعاني منه.

وقوله: ([٧٢])

كَـــــمَا أَلِفَ العـــــــذابَ صميمُ قـــــلبي
فَـــــقَـــــدْ سَئِـــــمَ الفؤادُ من العـــــــذابِ
كـــلَا الـضّـــــــدَيـــــنْ مَـــــــرا في دروبٍ
مِنَ الأَلَـــمِ المُعَـــــتَّـــــــقِ والسَّـــــــــــرَابِ

أقام الشاعر البيتين على المقابلة ،ففي البيت الأول أقام المقابلة على اللفظين المتضادين: (ألف- سئم)،فعلى الرغم من إلف قلبه للعذلب،فإنه في الوقت نفسه سئم هذا العذاب،وتعكس المقابة مدى ما تمور به نفسه من الألم والحزن لفراق الحبيب .

ولم يكتفِ الشاعر بالعلاقات المألوفة بين عناصر الصور في (التضاد)، بل تجاوزها إلى تقنية (مزج المتناقضات) ؛ التي تبرز الجمال في كيان واحد يتعانق فيه الشيء ونقيضه ، يستمد منه خصائصه ، ويضيف إليه بعض سماته ؛ ليعكس الحالة النفسية التي تنتابه. والمقصود بمزج المتناقضات " هو جعلها في كيان واحد ،يعانق

---

[٧٠] - بوح البوادي ٢٢
[٧١] - بوح البوادي ١٦
[٧٢] - بوح البوادي ١٩

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في إطاره الشيء ونقيضه ،ويمـــــــــــــزج به مستمداً منه بعض خصائصه ، ومضفياً عليه بعض سماته. "([٧٣]) ومن ذلك قول البابطين:([٧٤])

نكأتَ الجُـــــــرحَ يا زمني فَـــجُـــرْحي
تَبَســـَّـــمَ عَـــنْ جَـــمِـــيْـــلِ الذِكْرَيَّـــاتِ

يمزج الشاعر بين الجرح والابتسام (فجرحي تبسم) ،مما ينتج مجالاً للتساؤل كيف يكون الجرح مبتسماً وجميلاً والدال الأول الجرح يوحي بالألم والعذاب ،والدال الثاني الابتسام يوحي بالراحة والطمأنينة والهناء ، ولكنها حياة العاشق ، الذي يجد في جرحه وألمه سعادة وجمالاً.

التـــــــــرادف:

هو وسيلة من وسائل التضام المعجمي، ويطلق على العلاقة بين الكلمات المحتلفة في ألفاظها المتفقة في معانيها.([٧٥]) وأطلق(دي بو جراند)على الترادف مصطلح(إعادة الصياغة البسيطة) ويقع الترادف كلما أمكن استبدال عنصر معجمي بآخر في السياق من دون تغير ملحوظ. ([٧٦]) وللسياق أثر واضح في تحديد معنى الكلمة ودلالاتها؛ إذ يُعَد السياق الحد الفاصل بين المترادفات.

الترادف نوعان:([٧٧]) شبه الترادف:وذلك في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر،مع وجود اختلاف ينهما إذ يمكن استعمال إحدى الكلمتين،ولا يصح استعمال الأخرى في السياق نفسه

على الرغم من اتفاقهما في المعنى؛نحو(بيت ومنزل) الترادف المطلق:وهو اتفاق كلمتين في المعنى اتفـــــــاقاً تاماً ،وهو نادر الوقوع في أية لغة من اللغات .([٧٨]) ومن أمثلته المزاوجة بين الكلمات الأجنبية ومرادفتها باللغة العربية نحو:(هاتف- تيلفون)، (طبيعة- فيزياء)، (مذياع-

---

[٧٣] - علي عشري زايد ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٢م، ٨٤

[٧٤] - بوح البوادي ٢٤

[٧٥] - ينظر: محمد محمد يونس علي ،المعنى وظلال المعنى- أنظمة الدلالة في العربية ، ، دار المدار الإسلامي بيروت، لبنان، ط(٢)، ٢٠٠٧م ٣٩٧

[٧٦] - ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص- النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط(١) ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ١٠٧

[٧٧] - ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية(ب-ط)، ١٩٩٨م ١٣٢-١٣٣

[٧٨] -ينظر: حلمي خليل، الكلمة (دراسة لغوية معجمية)، ، ١٢٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

راديو)، (علم الدلالة- السيماطيقا) .([٧٩]) وللترادف أثر واضح في تضام النصوص لإثارة المتلقي ، ومن ثمَّ استمراره للمتابعة، ومن نماذج الترادف في ديوان (بوح البوادي) قول الشاعر: ([٨٠])

وفي الـــــــزوايا بقايا من تنـــــادُمِنا
وفي الدروبِ لحُـــــــــون من أغانـــــيه
وفي الخبايا حُـــــــطَامٌ من تأوّهنا
خـــــوف الفراقِ ، وأوجاع النَّوى فيهِ

في البيت الأول،وقع الترادف بين(لحون)،و(أغانيه)،وفي البيت الثاني بين(الفراق)،و(النوى)فالشاعر يشعر بالحنين إلى أيام الوصال مع المحبوبة ،وفي الوقت نفسه يخشى الفراق وأوجاعه.

وقوله: ([٨١])

لَمْ يَبــْقَ بالعُمـــر إلا ما تجــودُ به
لَيلات وَصْـــلٍ وَلُقْيَـــــانا ونَجْـــــوَانا

الترادف بين(وصل) ،و (لفيا)، فالشاعر يرى أن كلاً من الوصل واللقيا هو كل ما تبقى له من عمره كله.

وقوله: ([٨٢])

وأنَّ الوَجـــــــدَ في كبـــدي تلظَّى
سَعِـيراً أَجَّـــج الذكـــــرى وأوقـــدْ

في البيت السابق ورد الترادف بين الألفاظ(تلظَّى- أَجَّـــــج- أوقد)،ويعكس البيت شدة الوجد في قلب الشاعر، والذي أشعل الذكرى وأوقدها.

وقوله: ([٨٣])

كَـمَا أَلِفَ العـــــــذابَ صميمُ قـــلبي
فـــَقـــَدْ سَئِـــــمَ الفؤادُ من العـــــذابِ

الترادف بين(قلبي)، و(الفؤاد)،وتعكس البيت اعتياد الشاعر العذاب والألم من فراق المحبوب

---

[٧٩] - ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص- النظرية والتطبيق، ١٠٨
[٨٠] - بوح البوادي ، ١٥-١٦
[٨١] - بوح البوادي ، ٢٦
[٨٢] - بوح البوادي ،٤٣
[٨٣] - بوح البوادي ١٩

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المبحث الثاني: الحبك(الترابط المفهومي)

توطئـــــــــــة:

مفهومه (لغة- اصطلاحاً)

الحبك هو المعيار الثاني من معايير النصّية ، والذي يُكْمِل الربط اللَّفظي الذي أحدثه السَّـــبك بين عناصر السَّبك ،فيهدف إلى الربط المعنوي بينهما، وكما قيل في السَّبك :إنه العلاقات الملفوظة الظاهرة، يقال في الحبك : إنه العلاقات الملحوظة في النصّ.

مفهومه لغة :

الحبك في اللغة هو: الشَّد والحَبْكَة :الحَبْل يُشَدُّ به على الوسط، والتَحْبِيك التوثيق، والتحبيك: ما
أُجيد عمله، والمَحْبُوك المحكم الخلق ، وحَبَكَ الثَّوب: أجاد نسجه .([٨٤])

وفي المعجم الوسيط:معنى حَبَكَ الشيء حبكاً :أحكمه،يقال:حبك الثَّوب:أجاد نسجه،وحَبَكَ الحَبْ: شَدَّ فتله، وحَبَكَ العُقْدة :قَوَّى عَقْدَها،ووثَّقها،وحَبَكَ الأمر:أحسن تدبيره، والثَّوب: ثَنَى طَرَفَه وخَـــــــاطَه وحِبَاك الثوب : ما ثُنِيَ وخِيط من أطرافه.([٨٥])

كما جاء في تاج العروس :الحَبْك :الشَّد والإحكام، وإجادة العمل والنسج، وتحسين أثر الصَّنعة في الثَّوب ، واحتبك بإزاره :احتبى به وشَّده إلى بدنه.([٨٦])

وفي معجم مقاييس اللغة : الحبك في اللغة أصل يدل على إحكام الشيء في امتداد وإطراد .([٨٧])

من هنا يبدو أن معنى الحَبَك في اللغة الشَّد والإحكام وإتقان العمل وتحسين أثر الصَّنعة والترابط، والتماسك الموجود داخل النَّسيج، ويشي ببراعة النسَّاج وشدة نطاقه.

مفهومه اصطلاحاً :

لم يبتعد المفهوم الاصطلاحيّ كثيراً عن التعريف اللغوي؛حيث أدرك القدماء ضرورة أن يكون
النصَّ محبوكاً متماسك الاجزاء،فلا يمكن حذف أي جزءٍ من النصّ،كما يعدُّ الحَبْك عنصـــــــراً من العناصر النصِّية .

---

[٨٤] - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة(حبك)

[٨٥] - ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون المعجم الوسيط، ، دار احياء التراث العربي بيروت ،ط(١) ،(د-ت) مادة(حبك)

[٨٦] - ينظر: مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، ، مادة(حبك)

[٨٧] - ينظر:أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة ، مادة(حبك)

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وتنحصر مهمته في تحديد العلاقات الدلالية التي تربط بين وحدات النـــصِّ الجزئية لتشكيل الوحدة النصِّية الكلية لنصٍ ما، فالنصّ هو وحدة كبرى، يتشكل من أجزاء مختلفة، تقع من الناحية اللغوية والتركيبية على مستوى أفقي، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي ف" عناصر السَّبك تمثل البنية السطحية، القائمة على بنية تحتية ، تعمل أساساً لها وهي الحبك."([٨٨])

والنصّ الذي يفتقد الحبك بين وحداته، يفقد حقيقة كونه نصاً بالأســـاس؛لأن أي نصّ هو

رسالة إلى المتلقي،والحبك هو الكيفية التي يستطيع المتلقي من خلالها فهم المعنى المراد توصيله،

فالمتلقي يتفاعل مع المعلومات التي يعرضها النص،وفي ذهنه تصوراته السَّابقة عن العالم،وتجربته الذاتية .

ومن ثمَّ يكون المتلقي - في جانب من الجوانب- هو صانع الحَبْك للنص، وفي بعض الأحيان يكون المتلقي هو المسؤول عن فقده للتماسك داخل النصّ، إذا فشل في سد الفجوات بين الأفكار التي يطرحها المبدع، بسبب عدم الانتباه للروابط الصريحة أوالضمنية داخل النصّ، أو لإغفال الرَّبط بين النصّ ، وبين السّياق الذي أُنتج فيه.

العلاقات الدلالية :

يعمد المرسل إلى إقامة شبكة من العلاقات الدلالية، بين قضايا الوحدة النصِّية ، فّيضـــــمن بذلك تكوين وحدة متماسكة دلالياً،الأمر الذي يسِّل عملية استقبال الرسالة من قِبَل المتلقي،فهـذه العلاقات الدلالية هي التي تساعد على ربط الإشارات في النص ببعضها،وتعين على تطـــورها وأســـلوب تحُّولها،حتَّى تكـــون في النهاية خيطاً قـــوياً،يربط النص رباطاً خفيفاً،يحـــتاج إلى تلـــطفٍ لكشفه.([٨٩])

ومن أبرز العلاقات الدلالية في ديوان (بوح البوادي)

علاقة التفسير:

يلجأ المرسل إلى تفسير لفظ أو حكم أورده، فيقيم علاقة بين المفسِّر والمفسَّر؛إذ هما في الحقيقة شيء واحد ،إلا أن المفِّسر يُحَـمِّل دلالات إضافية ؛كإزالة إبهام في المفسَّر،أو تحـديد المعنى أو زيادة المفسِّر وضوحاً.ومن الأمثلة على علاقة التفسير قول الشاعر : ([٩٠])

وتُرَدديـــــــــنَ نصيـــــــــــحةً لكِ ما خَبَـــتْ

---

[٨٨] - ينظر: د. حسام أحمد فرج، نظرية علم النصّ(رؤية منهجية في بناء النص النثري ، ١٩

[٨٩] - ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف ،الإبداع الموازي - التحليل النصِّي للشعر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (ب-ط)، ٢٠٠١م ٢٦

[٩٠] - بوح البوادي ، ١٠

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

اصبرْ فما للصبرِ منـــــــــكَ حـــــدودُ

في البيت السابق ذكر الشاعركلمة (نصيحة) ، ثم قسر مضمون النصيحة بقوله:(اصبرْ فما للصبرِ منـــــــكَ حـــــدودُ)، وقد وردت النصيحة من النخلة للشاعر؛ هكذا مزج الشاعر بين مشاعره المتدفقة وبين الطبيعة المتمثلة في النخلة التي يحاورها ،ويستمع إليها ،ويتقبل منها النصح ، وهكذا امتزج الشاعر بالنخلة ، وراح يبثها لوعته ومعاناته لفراق الأحبة.

وقول الشاعر: ([٩١])

وأَجْـــــتَـــرَّ الحَـــــدِيْـــثَ خَـــــــــدِيْثَ أَمْـــــسِـــي

وَقَـــدْ حَـــجَـــبَ الـــزَّمَـــان صـــداه عنـــيِّ

في هذا البيت بعد أن ذكر الشاعر الحديث، قام بتفسيره بقوله:(حديث أمسي) ؛وأقـــــــــام بذلك التفسير تماسكاً بين المفسَّر والمفسِّر،فجعل الحديث وتفسيره شيئاً واحداً،والـــــــــذي يستعـــــيد فيه الماضي الجميل، ويستحضره ،ليعينه على الحاضر الكئيب الذي يعاني فيه الوحدة والألم .

علاقة الإجمال/ التفصيل:

تُعدُّ هذه العلاقة من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها اهتمام علماء النصّ؛لأنهـــــــا تضمن اتصال المقاطع النصِّية بعضها ببعضها الآخر،بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلاليـــــة بين مثاطع النصّ.([٩٢]) ويُقْصَد بها أن تأتي في النصّ بنية مجملة ،ثم تأتي ببنى مفصلة لهذه البنية المجملة ،تكون متقدمةعليها،أو لاحقة؛ إذ إن البنية المجملة،تكون بمنزلة مرجعية،تحيل إليها البنى المفصلة.([٩٣]) ويأتي هذا التفصيل لتحقيق غاية ســــــــعى إليها منشيء النصّ. ومن نماذج الإجمال والتفصيل في ديوان (بوح البوادي) قوله : ([٩٤])

فَـــدَيْتـكِ إلـــفَ رُوحِـــــي نَـــوّلِيـــنِي

وِصَـــالَا مِثـــــــلَ سَـــــقْـــــيٍ لِلـــنَـــبَاتِ

أَرَاه بِلـــسَـــمَـــاً يَنْـــتَـــابُ جُـــرْحَـــــاً

تَـــبَـسَّمَ عَـــنْ جَـــمِـــيلِ الـــذكريـــــاتِ

ورد الإجمال في قول الشاعر(وصالاً)،ثم فصل ،فشبه الوصال بالماءالذي يسقي النبات، والبلسم الذي يشفي الجراح ،وتداخل التشبيه مع التجسيد (مثل سقي النبات

---

[٩١] - بوح البوادي ، ٣٣

[٩٢] - ينظر: د. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ، ٢٧٢

[٩٣] - ينظر: د. صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصِّي ، ١٨٠/٢-١٨٤-١٨٥

[٩٤] - بوح البوادي ٢٤

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

)،(أراه بلسماً) ،وذلك ليكشف الشاعر عن حاجته لوصال المحبوب الذي سيعيد له أجمل الذكريات التي كانت بينهما.

وقول الشاعر: ([٩٥])

يوم كُـــــنَّا والهـــــوى ثالثُنـــــا
قَدْ صَفَا مَشْرِبُنَـــــا مِنْ مَنْهَـــــلِ
وفراشاتٌ زَهَـتْ ألـــــوَانُهـــــا
زفت الحبَّ بِفَـــــجْـــرٍ مَخْمَـــــلي
وزهورُ الرَّوضِ يَنْـــدَى ثَغْرُهـــا
بابتساماتِ ســـــرورٍ مُـــــذْهِـــلِ
وعطورُ الوردِ فَـــاحَتْ تكتـــسي
رَوضَتي منها بأحـــلى الحُـــلَلِ
وطُـــــيورٌ حَائماتٌ زغـــردتْ
بأهـــازيجٍ كَلَحْـــنٍ ثمـــــــلِ

يذكر الشاعر في البيت الأول يوم الوصال مع المحبوبة،ثم قام بتفصيل اللقاء في جـــمل متدفقة متتالية ؛ فإذا الغيث يسقي مراعي المقل،والفراشات تزف الحب ، والفجر مخملي،وزهور الورد تبتسم مسرورة والروض يكتسي بالورد الذي يفوح بالعطور،والطيورتزغرد بأهازيج كلحن جميل.

وقد استثمر الشاعر في هذه اللوحة الفنية مفردات الطبيعة الساكنة والمتحركة،التي أضفت على المـعنى رقة وجمالاً،وجسدت سعادته بلقاء المحبوبة،ومزجت بين مشاعره المتدفقة،وبين الطبيعة بما تشتمل عليه وهكذا أسهمت علاقة التفصيل والإجمال في تعميق المعنى وتوضيحه من جهـــــة

وعمـــلت على تثبيته من جهة تثبيته في ذهن المتلقين من جهة أخرى. ([٩٦])

علاقة الاستثناء:

من العلاقات الدلالية التي تربط بين القضايا ، وتعبر عنها أدوات الربط (إلا- إنما- لكن) وتعمل هذه العلاقة في مستويات مختلفة .ومن نماذج هذه العلاقة في (بوح البوادي) قول الشاعر:([٩٧])

وَكَـــادتْ وَحْـــــــدَتِي تُمْسي عَذاباً
تُعاني بالزَّمَـــــــــانِ هُمـــــومَ نَحْسِ

---

[٩٥] - بوح البوادي ،٥٢

[٩٦] - ينظر. عيسى جواد فضل محمد الوداعي ،التماسك النصي دراسة تطبيقية في نهج البلاغة، ، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردمية، ٢٠٠٥م، ٢٠٨

[٩٧] - بوح البوادي ، ٨٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ولكِن الـــــــربيعَ أتى ضَحُـــــــــوكاً
تُعـــــــــانِقُهُ الـــــــورُودُ عِنَاقَ عُرْسِ
وَتَعْبَـــــــقُ مِنْ ثَنَايَاهُ عُطُـــــــورٌ
تُهَدهِدُ خافـــــــقي وتُثـــــيرُ حِسّـــي
وشَمْسِّي أشرَّقتْ إشْـــــــــــراقَ نُورٍ
تُعيـــــــــــدُ البَهْجَةَ الأُولى لِشَمْسِّي

في هذا النص استبطان لما يدور في نفسه ،وظَّف فيه أسلوب الاستثناء ، في قوله:(ولكن الربيع أتى ضحوكاً) ،فالشاعر يذكر أنه يعاني الوحدة ؛التي ولَّدت عنده إحساساً بالهموم، وشعوراً بالنحس إلا أن الربيع قلب الموازين عند الشاعر،وعادت البهجة إلى حياته،وتحول الشعور بالتشـــــــــاؤم إلى التفاؤل والأمل .

وقول الشاعر:([٩٨])

يَقْـــــــرأ العُشَّـــــــاقُ شِـــــعْـــــري
فيـــــــــه نَـــــوْحِـــــي وَعَـــــــذَابي
فَيُمِـــــــيل القَـــــلـــــبَ أَنِّـــــــــي
لَـــــمْ أَقُـــــلْ إِلَّا بـــــــــما بِـــــيّ

وظَّـــــــــف الشاعر في بناء هذا النصّ علاقةالاستثناء في البيت الثاني؛ في قوله:(إلا ما بي)

ليعبر عن صدق مشاعره، فهذا الشعر الذي يميل قلب العشاق،هو ما يشعر به بالفعل فهذا الشعر

هو صدى شعوره وإحساسه.

وهكذا نجد أن علاقة الاستثناء مَهَّدت الطريق أمام ظهور علاقات دلالية،تحكم البنى الصـــــــــغرى لتجعلها أكثر تماسكاً وانسجاماً .

علاقة الشرط بالجواب:

تربط هذه العلاقة بين القضايا في نصوص الحكم والمواعظ في نهج البلاغة بوساطة أدوات الربط(إذا- إن- لو- لولا - من)،وهي إحـــدى العلاقات المنطقية التي تحكـــــــم النصّ،وتـــــــؤدي إلى انسجامه؛إذ تفيـــد هذه العلاقة الدلالية في ربط عناصر الجملة الواحدة،أوسلسلة من الجمل كماتسهم في تماسك النصّ من ناحية، وتحقيق مقاصد صاحبه من ناحية أخرى.([٩٩])

---

[٩٨] -بوح البوادي ، ٩٢

[٩٩] - ينظر: ليندة قباس لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجاً ، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، ١٥٢

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فتعاضد هذه العلاقة مع ما في النصّ من علاقات لفظية أو منطقية،تؤدي إلى ظهوره نصاً متماسكاً ذا بناء رصين قادر على التأثير والبقاء، وقابل للتأويل والمشاركة .

ومن أمثلة هذه العلاقة قول الشاعر: ([100])

لو أَنَّ الطَّـــــــبْرَ يَدْرِي كُلَّ مَـــــا بِي

عَلى جَمْـــــــرِ الأسى مــا كَانَ غَـــــــــرَّدْ

جاء الشرط بأداة الشرط(لو) ، ويتمنى الشاعر فيه أن يعلم الطير ويدري ما به ، وهذا شيء مستحيل ، ولو - هنا - تفيد التمني ، حيث يعيش الشاعر معاناة وعذاب ، نتيجة صد الحبيب وجفوته،فيرى الشاعر أن الطير لو علم ما به من معاناة وغذاب، لايمكن أن يغرد، وهذا يعكس مزج الشاعر بينه وبين الطير، ومشاركة الطير له في معاناته.

وقول الشاعر: ([101])

إن تَنْحِتُوا مِنْ جبالٍ صَلـــــــدةٍ هَرَماً

فذاكَ أهونُ مِنْ هَجْرٍ بَـــــــدَا حُلُـــــما

يرد الشاعر على من يطلب منه هجر الحبيب ، وجاء رده عليهم بأسلوب الشرط الذي كانت الأداة

فيه(إن) ، وفعل الشرط (تطلبوا) جملة الشرط فعلية فعلها مضارع لتدل على الاستمرار والتجدد، وجواب الشرط(فذاكَ أهونُ مِنْ هَجْرٍ) جملة جواب الشرط اسمية لتدل على الثبات ، بل إن الشاعر يعد هجر الحبيب حلماً.

علاقة الإضافة (الاستقصاء):

تعد علاقة الإضافة من العلاقات الأساسية التي يتم بها بناء النص؛ويقصد بها :" تصعيد المعنى والوصول به إلى غايته."([102]) فمع كل ورود لها يقدم المرسِل جزءاًجديداً مُكْمِلاً للجـــزء السابق عليه بمعنى أنه عندما يطرق معنىً معيناً،فإنه يستقصي كل ما من شأنه تأدية هذا المعنى. ومن نماذج علاقة الإضافة قول الشاعر([103]):

وغـــــدَاً تأكـــــــلنا الأرضُ التّـــــــــــي

قَـــــــدْ غلبـــــــناها سِنيـــــــــناً وَلَّـــــتِ

بَعْـــــدَ أنْ تُكْسَـــــــــر منّي آلتـــــي

---

[100] بوح البوادي، ٤٣

[101] - بوح البوادي ٧٥

[102] - د. حسام أحمد فرج، نظرية علم النصّ(رؤية منهجية في بناء النص النثري، ١٣٨

[103] - بوح البوادي ، ٢١

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فَيَضِعُ اللَّحْـــــــنُ بالعُمْـــــــرِ الحَـــزينْ
وَقْتَها تَـــــبْـكِي عَـــلَى رُوحِي الـحَيـــاةْ
بَـعـد أنْ تُـسـلَـبَ مِنْ جِسْمِي الـحَيـــاةْ
إذ يقيـــــــــني أنَّ وَعْـــــدَ الـحَـيّ آتْ
وظُـنُـــوني خُـــلِّـيَـتْ طـــولَ السِّنِـــينْ

تضمن هذا النص علاقة الاستقصاء؛التي تسهم في توضيح ما يعانية الشـــــاعر من إحساس بالإحباط واليأس ،وخوفه من نهاية الحياة ،فيفصل الشاعر،ويسهب في ذلك؛ فيذكر أن الأرض سوف تأكله الأرض التي كان يغلبها ويقاوها طيلة عمره، وسوف تكسر آلته، ويقصد بها شعره، وسوف تبكي الحياة حزناً عليه، ويرى أن هذا الأمر سوف يأتي لا محالة.

وقوله: ([١٠٤])

تَسَامَى الحُـــــبُّ في نَفْسِي فَأَضْحَى
كَنِبراسٍ عَـــــلَا فـــــوْقَ العَـــــوَالِي
يُضيء سَمَاءَ دُنْيَـــــــا كُنتُ فيـــهَا
أَعِيشُ بِظُلـــــــــمةٍ والقـــــلبُ خـــالي

بعد أن شبه الشاعر الحب بنبراس ثم قام بالاستقصاء في وصف لنبراس ؛ فذكر أن هذا النبراس يعلو فوق المعالي، وأنه يضيء حياته، بعد أن عاش في ظلمة عندما كان خالي القلب.

نستنتج من ذلك أن العلاقات الدلالية ، تم توظيفها في ديوان (بوح البوادي)،لتكّوِن بنية تتوافق مع موضوع النصِّ، ما يحقق تماسك تلك النصوصوانسجامها.

نتائج البحث:

تناول هذا البحث ديوان(**بوح البوادي**) دراسة من منظور التماسك النصي ،وقد أظهرت الدراسة سمات النص ،بوصفه نصاً متماسكاً، **وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:**

- من المعاييرالنصية المتصلة بالنص(**السبك والحبك**)؛(**السبك**)يُعنى بكيفية الربط النحوي لمكونات ظاهر النص،و(**الحبك**)يعنى الثاني بكيفية التماسك المعنوي لمكـــونات عالم النص.وهذان المعياران لايمكن الفصل بينهما،فهما كوجهيّ العملة الواحدة.

-ويشمل السبك (**الإحالة والربط و التكرار والتضام**)،كان ديوان(بوح البوادي) فضاءً شاسعاً لتوظيفها ففي تعدد **أنواع الإحالة**؛المقالية(النصّية) قبلية وبعدية،والإحالة المقامية(الخارجية)،واختلاف وسائلها دور كبير في دعم التماسك النصّي.

[١٠٤] - بوح البوادي ، ٩٧

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

-وكان **للربط** بالعـطف وأدواته المختلفة دور كبير في إحداث التماسك والانسجام النصي،وقد اسهمت الأدتان (**الواو- والفاء**) في ترابط النص،ومدت جسور الاتصال بين جزئياته على مستوى النص كالجمع بين الجمل أوالألفاظ وترتيبها

وتمثلت الروابط السببية بأداتين هما: (**الفاء**)، و(**لام**) التعليل،وهذا النوع من الربط القائم على تعليل الأمور، وبيان أسبابهـــــــا،يلعب دوراً فعَّالاً في بيان العـــــــــلاقة المنطقية القائمة بين الجمل.

وتمثل الربط الزمني: في الديوان بالأداتين(**بعـــــد**)، و(**مـــــذْ**)؛والذي يشير إلى وجود علاقة بين جملتين متتابعتين زمنياً، إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى.

- وجاء **التكـــــــــرار** ليؤكد على الفكرة المسيطرة على نفس الشاعر، وأدى باختلاف أنواعه:(إعادة عنصرمعجمي أو ورود مرادف له) دوراً مهماً في تماسك أجزاء النص ، على إثراء الدلالة،فضلاً عن تكرار الكلمات والعبارات الذي حقق أولاً وظيفة جمالية، نابعة من التوقيع الموسيقي الحاصل من التكرار، وثانياً وظيفة دلالية،متمثلة بترسيخ المعنى المتعلق باللفظة المكررة.

-أما عن **التضام** فــقد أضفى صبغة جمالية على النص،وأسهم في بناء نسيجه وإحكامـه، ما أدى إلى ترابط عناصره وتماسكها،فحقق بذلك السبك تماسكاً وتلاحماً بين الأجزاء المكونة للنص

ومن أبرز العلاقات الدلالية في الديوان:

-**علاقة التفسير**: يلجأ المرسل إلى تفسير لفظ أو حكم أورده، فيقيم علاقة بين المفسِّروالمفسَّر؛إذ إن المفِّسر يُحَمِّل دلالات إضافية ؛كإزالة إبهام في المفسَّر، أو تحديد المعنى ، أو زيادة المفسِّر وضوحاً.

-**علاقة الإجمال(التفصيل)** :ويُقْصَد بها أن تأتي في النصّ، تكون متقدمةعليها، أو لاحقة؛ إذ إن البنية المجملة، تكون بمنزلة مرجعية، تحيل إليها البنى المفصلة.

-**علاقة الاستثناء:** وعبر عنها بأداتين من أدوات الربط هما : (إلا- لكن) وتعمل هذه العلاقة في مستويات مختلفة ، وأكثر استعمال هذه العلاقة في بناء الوعظ.

-**علاقة الشرط بالجواب**:وترتبط هذه العلاقة بين القضـايا في الديوان،وهي إحـدى العلاقات المنطقية التي تحكم النصّ،وتؤدي إلى انسجامه؛إذ تفيد هذه العلاقة الدلالية في بناء الموضوع.

-**علاقة الإضافة (الاستقصاء)**:فمع كل ورود لها يقدم الشاعر جزءاً جديداً مُكْمِلاً للجزء السابق عليه، بمعنى أنه عندما يطرق معنىً معيناً ، فإنه يستقصي كل ما من شأنه تأدية هذا المعنى.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصادر والمراجع:

١. .د.ابتسام أحمد حمدان ،**الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي** ، دار القلم العربي، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

٢. إبراهيم أنيس وآخرون **المعجم الوسيط**، ، دار احياء التراث العربي بيروت • ط(١) ، د-ت)

٣. أحمد عفيفي ،**نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتب زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط(١)، ٢٠٠١م

٤. .الأزهر الزناد ،**نسيج النصّ (بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٩٩٣م

٥. .د.أماني سليمان داود،**الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٦. .باتريك شارودو ودومينيك منغنو وآخرون ،**معجم تحليل الخطاب** ، ترجمة. عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة نتونس، (ب-ط)، ٢٠٠٨م

٧. د جمال عبد الحميد ،**البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د -ط)، ٢٠٠٦م

٨. .د. حسام أحمد فرج، نظرية علم النصّ(رؤية منهجية في بناء النص النثريط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

٩. .حلمي خليل، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية(ب-ط)، ١٩٩٨م

١٠. رائدة كاظم فياض العكيلي، **الاتساق في نهج البلاغة(دراسة في ضوء لسانيات النصّ)**، رسالة ماجستير،كلية التربية(ابن رشد) للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

١١. روبرت دي بوجراند ،**النص والخطاب والإجراء** ،ترجمة. تمام حسان ،عالم الكتب،الفاهرة، ط(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٢. الزمخشري،أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد، **أساس البلاغة** ،تحقيق. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١) ، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)

١٣. د. سعد مصلوح، **نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية** ،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد العاشر، العددان ١، ٢، يوليو أغسطس، ١٩٩١م

١٤. سعيد حسن بحيري،**علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات**، الشركة المصرية لونجمان ، القاهرة ، ط(١) ، ٢٠٠٤م

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٥. سعيد حسن بحيري،**دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر، ط(١)، ٢٠٠٥م
١٦. سمير شريف استيتية، **في دلالات الواو العاطفة، منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمّان، الأردن، ط(١)، ٢٠٠٣م
١٧. سيبويه ،**الكتاب**، تحقيق.عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط(٣) ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م
١٨. سيجموند فرويد، **تفسير الأحلام**، ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٩م
١٩. صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصيّ بين النظرية والتطبيق**،دار قباء القاهرة،ط(١)، ٢٠٠٠م
٢٠. ابن طَبَاطبَا العلوي(ت ٣٢٢هـ) ، عيار الشعر، تحقيق. د.طه الحاجري ود.محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية، شارع محمد عليّ، القاهرة، ١٩٥٦م
٢١. عبد الحميد هيمة، **الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر شعر الشَّباب نموذجاً**، مطبعة هومة، الجزائر، ط(١)، ١٩٩٨م
٢٢. عبد العزيز البابطين، **ديوان بوح البوادي**، الكويت، ٢٠١٤
٢٣. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، دار ومكتبة العلال، بيروت، (ب-ط)، ١٤٢٣هـ
٢٤. عزة شبل محمد، **علم لغة النص- النظرية والتطبيق** ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط(١) ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
٢٥. علي عشري زايد ، **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٢م
٢٦. عمر أبو خرمة: **نحو النصّ نقد النظرية وبناء أخرى**،عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط(١)، ٢٠٠٤م
٢٧. عيسى جواد فضل محمد الوداعي، **التماسك النصي دراسة تطبيقية في نهج البلاغة** ،أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردمية، ٢٠٠٥م
٢٨. ابن فارس، معجم **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، مادة (سبك)
٢٩. فردينان دي سوسير ،**علم اللغة العام** ، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي د. مالك المطلبي، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م
٣٠. أبو القاسم جار الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق. محمود أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط(١)، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٣١.كلماير وآخرون ،**أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه،** ترجمة . سعيد حسن بحيري مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصرط(١)، ٢٠٠٩م
٣٢.ليندة قباس، **لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجاً** ، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م
٣٣.محمد حماسة عبد اللطيف ،الإبداع الموازي - التحليل النصِّي للشعر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (ب-ط)، ٢٠٠١م
٣٤.محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،** المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت، ط(١) ١٩٩١م
٣٥.محمد العبد ،**حبك النص منظورات من التراث العربي،** ، بحث منشور في مجلة فصول ، الهيئة المصرية للكتاب، العدد(٥٩) ربيع (٢٠٠٢)
٣٦.محمد العبد، **النصَّ والخِطَاب والاتصَّال** ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٥م
٣٧.محمد عبد المطلب،**التكرار النمطي في قصيدة المديح عند حافظ دراسة أسلوبي**ة، مجلة فصول ، المجلد(٣)، العدد(٢)، يناير فبراير، مارس، ١٩٨٣م.
٣٨..محمد محمد يونس علي ،**المعنى وظلال المعنى- أنظمة الدلالة في العربية** ، دار المدار الإسلامي بيروت، لبنان، ط(٢)، ٢٠٠٧م
٣٩.مرتضى الزبيدي ،**تاج العروس**،تحقيق. مجموعة من المحققين، الكويت، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م
٤٠.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، **لسان العرب،**.دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط(٣)، (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م) ،
٤١.أبو هلال العسكري(ت ٣١٥هـ) ،**كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**،تحقيق. محمد أمين الخانجي، مطبعة محمود بك، الآستانة، ط(١) ١٣١٩هـ

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898